18 - { قالوا سبحانك } تعجبا مما قيل لهم لأنهم إما ملائكة أو أنبياء معصومون أو جمادات لا تقدر على شيء أو إشعارا بأنهم الموسومون بتسبيحه وتوحيده فكيف يليق بهم إضلال عبيده أو تنزيها ﷲ تعالى عن الأنداد { ما كان ينبغي لنا } ما يصح لنا { أن نتخذ من دونك من أولياء } للعصمة أو لعدم القدرة فكيف يصح لنا أن ندعو غيرنا أن يتولى أحدا دونك وقرئ { نتخذ } على البناء للمفعول من اتخذ الذي له مفعولان كقوله تعالى : { واتخذ اﷲ إبراهيم خليلا } ومفعوله الثاني { من أولياء } و { من } للتبعيض و على الأول مزيدة لتأكيد النفي { ولكن متعتهم وآباءهم } بأنواع النعم فاستغرقوا في الشهوات { حتى نسوا الذكر } حتى غفلوا عن ذكرك أو التذكر لآلائك والتدبر في آياتك وهو نسبة للضلال إليهم من حيث إنه بكسبهم وإسناد له إلى ما فعل اﷲ بهم فحملهم عليه وهو عين ما ذهبنا إليه فلا ينتهض حجة علينا للمعتزلة { وكانوا } في قضائك { قوما بورا } هالكين مصدر وصف به ولذلك يستوي فيه الواحد والجمع أو جمع بائر كعائذ وعوذ